

الإشارة إليه قبل لهم هذه الآية مشتملة على النفي والأشياء
 اعني ثبوت الهداية ونفيها ولا يصح توارد النفي والأشياء
 على موضوع واحد بمعنى واحد ولا يصح ان يكون المنفي
 النبي المثلث لله تعالى هو الدعوة فانها ثابتة للنبي حيث
 قال وانك لتهدى الى صراط مستقيم ولا يخفى انه دعاء
 ووضح الحجة وبلغ الشريعة ونضر الدين وقام لله وجه
 على وجه ثاني في التخصيص في البيان والارشاد فيجبات
 يكون ما انتفي عنه وثبت لله تعالى انما هو الخلق والابداع
 للمعارف فانه لا قدرة للمعاد في غير محل قدرته والبارئ
 يستعمل ان يفعل في ذاته فيجب نسبة الهداية بمعنى خلق
 العلم الى الله وهو الذي نفاه عن النبي لاجل على الدعوة
 يوجب توارد النفي والأشياء على ذات النبي بمعنى واحد
 وذلك محال في العقول والهداية المضافة الى النبي محمولة
 على الدعوة كما قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم
 وقد تضاف الهداية الى الله بمعنى الدعوة ايضا كقوله
 واما شؤد يناديهم اي دعواهم وقال والله يدعوا الي
 دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم عم الدعوة
 وخصص الهداية بالشيئة والشيء الواحد لا يتكون
 عاما خاصا فكذا يجتمع ان الهداية في هذه الآية محمولة
 على خلق الايمان اما الطبع فالتحتم فقد وردت فيه
 آيات منها قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقوله
 تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى وجعلنا على
 قلوبهم اكفة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقوله تعالى
 وقوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وقد بينا اضطر
 الخصوم

الخصوم في تأويل هذه الآية فمن البصريين من حمل
 ذلك على التسمية والتقليب واراد اية التي ما ذكرناه
 عنهم في باب الاضلال فانه يقال اضلته اذ لسه
 نسبتهم الى الضلال فيقولون على هذا المذاهب لست
 نسبتهم الى الابداء والامتناع من الانقياد الى الدين
 يسمى ذلك طعنا وختمنا واحيا بل الاصحاح عن
 ذلك بان هذه الايات وردت في معرض التمدح ولا
 يعجز الواحد منا عن نسبة الشخص الى الضلال والنز
 والتسمية فكيف يسوع التمدح بما لا يعجز عنه احد
 من الخلق وهذا الايلقي ان يتمدح به القوي القاهر
 قالوا الا نسلم انها وردت في معرض التمدح فلنا الدليل
 على ثبوت التمدح سياق الآية كقوله وتقلب انه تم
 وابصارهم فوصف نفسه بالاقتدار على ذلك وهذا
 لا يصح بالنز والوصف وقوله تعالى بل طبع الله عليها
 بكفرهم اشعار بوقوع الطبع بالكفر نحو قوله سوار
 عليهم انذرهم ام لم تنذرهم ثم عقب ذلك فقال ختم
 الله على قلوبهم وعلى سمعهم فبين ان امانهم تحقق وانفاسهم
 للونذار عن ثبات باعتبار ختمه على قلوبهم واما
 حمل الجبان والاساءة هذا الطبع والتحتم على سمة وعلاوة
 تحرفها الملائكة ويلمعون كل ضال يحقق عليه الختم
 والطبع فالجواب عنه ان يقال هذه الآية مشعرة
 بوقوع المنع فالتحتم والسمة لا تمنع وقد ذكر الله تعالى
 في قلوب الكفار الاعشى والاكفة وهذه الاسمة
 السمة والعلاوة لا تمنع من ايقاع الامر المكلف به
 به واما تأويل عبد الواحد وبشر بن العنبر في ان الله

يصح ان

دهم